بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

أيها الإخوةُ المسلمون في تركيا. السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

أودُ أن أتحدثَ إليكم اليومَ عن الدورِ الخطيرِ المعادي للإسلامِ والمسلمين الذي تقومُ به حكومتُكم وجيشُكم، فقد تحولت حكومتُكم وجيشُكم إلى أداتين في يدِ الصليبيةِ العالميةِ في حملتِها المعاصرةِ على الإسلامِ والمسلمين. ففي أفغانستانَ تشاركُ قواتُ الجيشِ التركي في قتلِ المسلمين وترويعِهم وهدمِ قراهم وحرقِ منازلِهم، بل لقد تولتِ القواتُ التركيةُ قيادةَ قواتِ الناتو، أي أنها كانتِ المشرفةَ على الحملةِ الصليبيةِ لإخضاعِ أفغانستانَ المسلمةِ لحكمِ الصليبيين والتنكيلِ بها واستباحةِ دماءِ أبنائِها وحرماتِهم وبلادِهم.

وفي فِلسطينَ تُظهرُ حكومتُكم التعاطفَ مع أهلِها ببعضِ التصريحاتِ والعباراتِ والكلماتِ، ولكنها فعلياً تعترفُ بإسرائيلَ، وتتبادلُ معها العلاقاتِ التجاريةَ والمناوراتِ العسكريةَ والمعلوماتِ الأمنيةَ.

أما في حربِ أمريكا على الإسلامِ باسمِ الحربِ على الإرهابِ فتقومُ حكومتُكم بدورٍ نشيطٍ فعالٍ في مشاركةِ أمريكا في حربِها على الإسلامِ، فتطاردُ وتعتقلُ كلَ من تستطيعُ القبضَ عليه من المجاهدين، وتُسْلِمُهم لأمريكا حيث يعانون التعذيبَ والقهرَ والأذى ثم السجنَ الطويلَ أو القتلَ.

هذا هو الدورُ الخطيرُ المفسدُ المعادي للإسلامِ والمسلمين، الذي تمارسُه حكومتُكم، ويمارسُه جيشُكم.

ماذا جنى الأفغانُ حتى يشنوا عليهم الحربَ، ويشاركوا الصليبيين في قتلِهم وقتالِهم والنكايةِ بهم، أيُ أذىً أو أيةُ إساءةٍ وجهها الأفغانُ المسلمون لتركيا وللأتراكِ؟

إخواني المسلمين في تركيا. أناشدُكم اللهَ والإسلامَ ومحبةَ النبي -صلى اللهُ عليه وسلم- أن تتصدُوا لهذه الجرائمِ، التي تمارسُها حكومتُكم وجيشُكم في حقِ الإسلامِ والمسلمين.

أناشدُكم أخوةَ الإسلامِ التي تجمعُ بيننا، أناشدُكم حبنَا للخلافةِ التي كانت تجمعُنا، والتي لا زالتِ فاجعتُها بعد فاجعةِ الأندلسِ جرحين ينزفان في قلوبِنا جميعاً.

قال أحمدُ شوقي:

يا أُختَ أَندَلُسٍ عَلَيكِ سَلامُ هَوَتِ الخِلافَةُ عَنكِ وَالإِسلامُ
نَزَلَ الهِلالُ عَنِ السَماءِ فَلَيتَها طُوِيَت وَعَمَّ العالَمينَ ظَلامُ
أَزرى بِهِ وَأَزالَهُ عَن أَوجِهِ قَدَرٌ يَحُطُّ البَدرَ وَهوَ تَمامُ
جُرحانِ تَمضي الأُمَّتانِ عَلَيهِما هَذا يَسيلُ وَذاكَ لا يَلتامُ
بِكُما أُصيبَ المُسلِمونَ وَفيكُما دُفِنَ اليَراعُ وَغُيِّبَ الصَمصامُ
لَم يُطوَ مَأتَمُها وَهَذا مَأتَمٌ لَبِسوا السَوادَ عَلَيكِ فيهِ وَقاموا
ما بَينَ مَصرَعِها وَمَصرَعِكِ اِنقَضَت فيما نُحِبُّ وَنَكرَهُ الأَيّامُ
خَلَتِ القُرونُ كَلَيلَةٍ وَتَصَرَّمَت دُوَلُ الفُتوحِ كَأَنَّها أَحلامُ

هذه الخلافةُ التي كانت تجمعُنا، والتي دافعت عن أمتِنا خمسةَ قرونٍ ضد أطماعِ الصليبيين وغزواتِهم، والتي دافعت عن بيتِ المقدسِ، وحالت دون قيامِ إسرائيلَ على أشلاءِ فِلسطينَ المغتصبةِ.

فلما سقطتِ الخلافةُ اشتدت هجماتُ ذئابِ الصليبيين علينا من كلِ صوبٍ، فاغتصبت ما لم تغتصبْه من أرضِنا، وأقيمت لإسرائيلَ في أكنافِ بيتِ المقدسِ الأسيرِ دولةٌ. وجاءت جيوشُ الصليبِ بعَلمانيتِها المعلنةِ وصليبيتِها الدفينةِ تنهشُ في جسدِ الإسلامِ نهشاً.

أَخَذَ المَدائِنَ وَالقُرى بِخِناقِها جَيشٌ مِنَ المُتَحالِفينَ لُهامُ
غَطَّت بِهِ الأَرضُ الفَضاءَ وَجَوَّها وَكَسَت مَناكِبَها بِهِ الآكامُ
تَمشي المَناكِرُ بَينَ أَيدي خَيلِهِ أَنّى مَشى وَالبَغيُ وَالإِجرامُ

وَيَحُثُّهُ بِاِسمِ الكِتابِ أَقِسَّةٌ نَشَطوا لِما هُوَ في الكِتابِ حَرامُ
وَمُسَيطِرونَ عَلى المَمالِكِ سُخِّرَت لَهُمُ الشُعوبُ كَأَنَّها أَنعامُ

كانت تركيا الخلافةِ -بكلِ علاتِها- تدافعُ عنا، والآن أصبحت تركيا العلمانيةِ تعتدي علينا، كانت تركيا الخلافةِ -بكلِ ضعفِها- تصدُ عنا -ما استطاعت- كلَ طامعٍ، والآن أصبحت تركيا العلمانيةِ تعينُ كلَ طامعٍ من الصليبيين، وتقتسِمُ معه أسلابَنا، كانت تركيا الخلافةِ -بكلِ عيوبِها- تحمي -بما تملكُ- حرماتِنا، واليوم صارت تركيا العلمانيةِ تستبيحُ دماءَنا وأموالَنا وحرماتِنا. كانت تركيا الخلافةِ تحمينا وتُؤوينا، واليوم صارت تركيا العلمانيةِ تُسْلِمُنا لأعداءِ الإسلامِ والمهينين للقرآنِ والمستهزئين بنبينا صلى اللهُ عليه وسلم.

كانت تركيا -على كلِ نقائصِها وأدوائِها- رمزَ عزتِنا وكرامتِنا وسيادتِنا ووحدتِنا.

قُم نادِ أَنقَرَةً وَقُل يَهنيكِ مُلكٌ بَنَيتِ عَلى سُيوفِ بَنيكِ
يا بِنتَ طوروسَ المُمَرَّدِ طَأطَأَت شُمُّ الجِبالِ رُؤوسَها لِأَبيكِ
أَمعَنتُما في العِزِّ وَاِستَعصَمتُما هُوَ في السَحابِ وَأَنتِ في أَهليكِ
بَيني وَبَينَكِ مِلَّةٌ وَكِتابُها وَالشَرقُ يَنميني كَما يَنميكِ
بَيني وَبَينَكِ مِلَّةٌ وَكِتابُها وَالشَرقُ يَنميني كَما يَنميكِ
يا راكِبَ الطامي يَجوبُ لُجاجَهُ مِن كُلِّ نَيِّرَةٍ وَذاتِ حُلوكِ
إِن جِئتَ مَرمَرَةً تَحُثُّ الفُلكَ في بَهجٍ كَآفاقِ النَعيمِ ضَحوكِ
وَأَتَيتَ قَرنَ التِبرَ ثَمَّ تَحُفُّهُ تُحَفُ الضُحى مِن جَوهَرٍ وَسُلوكِ

فَاِطلَع عَلى دارِ السَعادَةِ وَاِرتقِ في بابِها العالي وَأَدِّ أَلوكي

قُل لِلخِلافَةِ قَولَ باكٍ شَمسَها بِالأَمسِ لَمّا آذَنَت بِدُلوكِ

يا جَذوَةَ التَوحيدِ هَل لَكَ مُطفِئٌ وَاللَهُ جَلَّ جَلالُهُ مُذكيكِ

قُل لِلخِلافَةِ قَولَ باكٍ شَمسَها بِالأَمسِ لَمّا آذَنَت بِدُلوكِ

يا جَذوَةَ التَوحيدِ هَل لَكَ مُطفِئٌ وَاللَهُ جَلَّ جَلالُهُ مُذكيكِ

ولذلك حقٌ على كلِ مسلمٍ غيورٍ يتفجرُ قلبُه بحبِ الإسلامِ ونبيِه -صلى اللهُ عليه وسلم- أن يبكيَ هذه الخلافةَ المجيدةَ، وأن يتحرقَ شوقاً لعودتِها مرةً أخرى قريباً إن شاء اللهُ خلافةً راشدةً على منهاجِ النبوةِ.

ضَجَّت عَلَيكِ مَآذِنٌ وَمَنابِرٌ وَبَكَت عَلَيكَ مَمالِكٌ وَنَواحِ

الهِندُ والِهَةٌ وَمِصرُ حَزينَةٌ تَبكي عَلَيكِ بِمَدمَعٍ سَحّاحِ

وَالشامُ تَسأَلُ وَالعِراقُ وَفارِسٌ أَمَحا مِنَ الأَرضِ الخِلافَةَ ماحِ

حَسَبٌ أَتى طولُ اللَيالي دونَهُ قَد طاحَ بَينَ عَشِيَّةٍ وَصَباحِ

وَعَلاقَةٌ فُصِمَت عُرى أَسبابِها كانَت أَبَرَّ عَلائِقِ الأَرواحِ

جَمَعَت عَلى البِرِّ الحُضورَ وَرُبَّما جَمَعَت عَلَيهِ سَرائِرَ النُزّاحِ

نَظَمَت صُفوفَ المُسلِمينَ وَخَطوَهُم في كُلِّ غَدوَةِ جُمعَةٍ وَرَواحِ

إخواني المسلمين في تركيا علينا أن ندرسَ التاريخَ لنفهمَ الواقعَ، فعندما كانت قواتُ الفاتحين العثمانيين تدقُ أبوابَ فينا، كان الصفويون يتواطؤن مع الصليبيين لطعنِ الخلافةِ في ظهرِها،

واليومُ لا زال الصفويون يمارسون نفس الدورِ في أفغانستانَ والعراقِ.

سابورُ ذو الأكتافِ عاد مجدداً وعلوجُ كسرى سارعت إرضاءً
الكلُ يحملُ ثأرَه متسلحاً بضغينةٍ تُوحي إليه عداءً
واللهُ ناصرُنا ولو جمعوا لنا من كلِ مصرٍ فرقةً ولواءً

يتواطؤ الصفويون الجددُ مع الصليبيين لطعنِ المسلمين في العراقِ وأفغانستانَ، ولكن-هذه المرةَ- ويا للأسفِ بمشاركةِ تركيا العلمانيةِ.

وفي الحربِ العالميةِ الأولى طعن الإنجليزُ الصليبيون دولةَ الخلافةِ في ظهرِها بخنجرين عربيين، كلٌ منهما يدَّعي دعوةً إسلاميةً تحت صليبِ علمِ بريطانيا وبمددٍ من ذهبِها وعتادِها ومخابراتِها، الخنجرُ الأولُ خنجرُ عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ في نجدٍ، الذي وقَّع مع الإنجليزِ في بدايةِ الحربِ اتفاقيةَ (القطيفِ)، التي أقر فيها بولائِه التامِ لبريطانيا، وفي المقابلِ أمدته بريطانيا بالمالِ والسلاحِ ليحاربَ الوجودَ العثمانيَ في الجزيرةِ، وقد تمت هذه الاتفاقيةُ بترتيبِ ضابطِ المخابراتِ البريطانيةِ الكابتنِ شكسبيرَ، الذي قُتل في معركةِ جرابَ بين عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ وآلِ الرشيدِ عامَ ألفٍ وتِسعِمئةٍ وخمسةَ عشرَ. كان عبدُ العزيزِ آلِ سعودٍ يطعنُ دولةَ الخلافةِ بخنجرِ الإنجليزِ، وهو يدعو لمحاربةِ الشركياتِ والبدعِ، أما صاحبُ الخنجرِ الثاني فهو الشريفُ حسينُ بنُ عليٍ، الذي أعلن الثورةَ على الدولةِ العثمانيةِ في بدايةِ الحربِ العالميةِ الأولى بزعمِ إنشاءِ الدولةِ العربيةِ -التي زعم- أن حكمَها من حقِ الهاشميين.

وإذا كان الجاسوسُ شكسبيرُ يصاحبُ عبدَ العزيزِ آلِ سعودٍ، فإن الجاسوسَ لورانسَ العربِ كان يصاحبُ الشريفَ حسينَ وولدَه فيصلَ.

واستمر أبناءُ وأحفادُ عبدِ العزيزِ آلِ سعودٍ والشريفِ حسينٍ بنِ علي على منوالِهما، فكما تحالف جداهما مع الصليبيين الإنجليزِ ضد دولةِ الخلافةِ في الحربِ العالميةِ الأولى، فهم يتحالفون اليومَ مع الصليبيين الأمريكانِ في حربِهم على الإسلامِ، ولكن للأسفِ شاركهم -هذه المرةَ- جيشُ وحكومةُ تركيا.

وإذا كان علماءُ السوءِ قد أفتوا بإسقاطِ الخلافةِ أمسَ، فإن أحفادَهم اليومَ يُفتون بجوازِ قتالِ المسلمِ في الجيشِ الأمريكيِ

ليقتلَ المسلمين، ويُفتون بجوازِ الصلحِ مع إسرائيلَ، ويفتون بعدمِ قتالِ الأمريكانِ في العراقِ، بل ويفتون بالانخراطِ في جيشِه وشرطتِه وحرسِه الوطنيِ وصحواتِه، ويفتون بحرمةِ النفيرِ للجهادِ في العراقِ، ويدعون لوحدةِ الأديانِ، ويبتسمون ويصافحون أكابرَ المجرمين في إسرائيلَ.

هَدَروا دِماءَ الذائِدينَ عَنِ الحِمى بِلِسانِ مُفتي النارِ لَا مُفتيكِ
شَرِبوا عَلى سِرِّ العَدُوِّ وَغَرَّدوا كَالبومِ خَلفَ جِدارِكِ المَدكوكِ
لَو كُنتِ مَكَّةَ عِندَهُم لَرَأَيتِهِم كَمُحَمَّدٍ وَرَفيقِهِ هَجَروكِ
بَكَتِ الصَلاةُ وَتِلكَ فِتنَةُ عابِثٍ بِالشَرعِ عِربيدِ القَضاءِ وَقاحِ
أَفتى خُزَعبِلَةً وَقالَ ضَلالَةً وَأَتى بِزيغٍ في البِلادِ بَواحِ
فَلنَسمَعُنَّ بِكُلِّ أَرضٍ داعِياً يَدعو إِلى الكَذّابِ أَو لِسَجاحِ
وَلنَشهَدُنَّ بِكُلِّ أَرضٍ فِتنَةً فيها يُباعُ الدينُ بَيعَ سَماحِ
يُفتى عَلى ذَهَبِ المُعِزِّ وَسَيفِهِ وَهَوى النُفوسِ وَحِقدِها المِلحاحِ

إخواني المسلمين في تركيا، إن حكومتَكم التي تعترفُ بإسرائيلَ وتتبادلُ معها التجارةَ والمصالحَ والبعثاتِ، وتشاركُها المناوراتِ والتدريباتِ، حكومتُكم هذه تصدرُ بعضَ التصريحاتِ في الاعتراضِ على جرائمِ اليهودِ ضد المسلمين في غزةَ، ولكنها ترتكبُ نفسَ جرائمِ اليهودِ ضد الفِلسطينيين ولكن في أفغانستانَ ضد المسلمين والمجاهدين ونسائِهم وأطفالِهم وقراهم وممتلكاتِهم.

فعلى كلِ مسلمٍ غيورٍ في تركيا أن يتصدى بقوةٍ لهذه الجرائمِ، التي تمارسُها حكومةُ تركيا وجيشُها ضد الإسلامِ والمسلمين، يجب أن يتصدى لها بكلِ ما يستطيعُ، يجبُ أن تعودَ تركيا حاميةً للإسلامِ ومدافعةً عن المسلمين ومجاهدةً لأعدائِه.

إخواني المسلمين في تركيا إن المجاهدين في أفغانستانَ يقفون مع المسلمين في قبرصَ وكشميرَ والفلبينِ والصومالِ وفي

كلِ مكانٍ يضطهدون فيه، فقفوا معهم. فإنما المؤمنون إخوةٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى".

إخواني المسلمين في تركيا. إن كانت حكومتُكم وجيشُكم يقتلان المسلمين في أفغانستانَ، فإن أبناءكم البررةَ قد هبوا يذودون عن إخوانِهم فيها بأنفسِهم وأموالِهم، وينصرون إمارتَها الإسلاميةَ، ويجددون أمجادَ محمدٍ الفاتحِ، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

ها هم أبناؤكم البررةُ يتسابقون إلى ميادينِ الجهادِ وساحاتِ الشهادةِ وأمجادِ النصرِ الوشيكِ -بإذنِ اللهِ- في أفغانستانِ العزةِ والإباءِ، أفغانستانِ الإسلامِ والجهادِ، أفغانستانِ الهجرةِ والنصرةِ. أفغانستانِ العدلِ والشريعةِ. فادعموا أبناءَكم البررةَ المجاهدين، وأيدوهم وادعموهم واقتدوا بهم، ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ {86} رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ {87} لَـكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {88} أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.